[110] خطبة أبي طالب (رحمه ا): وعلى كل حال فقد خطبها أبو طالب له (صلى ا عليه وآله وسلم) قبل بعثة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بخمس عشرة سنة، على المشهور. وقال في خطبته - كما يروي المؤرخون -: (الحمد لرب هذا البيت، الذي جعلنا من زرع ابراهيم، وذرية اسماعيل، وانزلنا حرما آمنا، وجعلنا الحكام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه. ثم إن ابن أخي هذا - يعني رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) - ممن لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به، ولا يقاس به رجل الاعظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان مقلا في المال، فإن المال رفد جار، وظل زائل، وله في خديجة رغبة، وقد جئناك لنخطبها إليك، برضاها وأمرها، والمهر علي في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله. وله - ورب هذا البيت - حظ عظيم، ودين شائع، ورأي كامل (1)). نظرة في كلمات أبي طالب: وخطبة أبي طالب المتقدمة تظهر مكانة الرسول الفضلى في قلوب

_____ (1)

الكافي ج 5 ص 374 / 375، والبحار ج 16 ص 14 عنه وص 16 عمن لا يحضره الفقيه ص 413، وفي ص 5 عن شرف المصطفى، والكشاف، وربيع الابرار والابانة لابن بطة، والسيرة للجويني، عن الحسن والواقدي، وأبي صالح والعتبي، والمناقب ج 1 ص 42، والحلبية ج 1 ص 139، وتاريخ اليعقوبي ج 2 ص 20، والاوائل لابي هلال ج 1 ص 162 وتاريخ الخميس ج 1 ص 264 والمواهب اللدنية ج 1 ص 39 وبهجة المحافل ج 1 ص 48 والسيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 55. (*)

_____